الأهرام

المصدر: الشـــــرق الاوســـط
التاريخ: ٥ ربيـــع الثانى ١٤٠٦هـ

الاسلام في "الصين الام" يشهد نهضة جديدة!

● احمد ابو النور وزير الاوقاف المصري خلال زيارته للصين ويبدو وهو يؤم المسلمين في مسجد (ينشوان).

● د. نصيف مع اسماعيل احمد حاكم مقاطعة (سينكيانج) ذات الحكم الذاتي وذلك خلال اللقاء الذي تم بينهما بمكة المكرمة.

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط»
من: عامر عبيد:

اخذت الصين الشعبية او «الصين الام» ـ كما يطلقون عليها ـ تنفتح على العالم الخارجي خلال السنوات القليلة الماضية، ويبدو ان هذا الانفتاح اخذ ينعكس على اوضاع الاقليات، او على الاصح، القوميات المتعددة التي تعيش ضمن حدود الصين الشعبية الحالية.. ومنها اوضاع المسلمين.

وفي الآونة الاخيرة اخذت التقارير تتوارد عن ما سمي بعودة إسلامية بين المسلمين في الصين الشعبية، كما ان بعض الوفود الرسمية، وخاصة من المقاطعات التي يمثل فيها المسلمون نسبة كبيرة، اخذت تزور البلدان الاسلامية فيها منطقة الشرق الاوسط، وبلدان الخليج. وقد قام وفد رفيع المستوى بزعامة هيبي بولي، وهو زعيم مسلم بارز من مقاطعة نينغسيا في شهر ابريل (نيسان) الماضي بجولة في بلدان الخليج، وزرا المملكة العربية السعودية، والتقى مع الدكتور عبد الله عمر نصيف، الامين العام لرابطة العالم الاسلامي، وكان هدف الزيارة دعوة وفود اسلامية للمشاركة في المؤتمر الذي عقد في شهر سبتمبر (ايلول) الماضي في مقاطعة نينغسيا ذات الحكم الذاتي، وزيادة التقارب مع بلدان العالم الاسلامي.

وزار المملكة العربية السعودية في الآونة الاخيرة وفد يتألف من اثني عشر عضوا برئاسة حاكم مقاطعة تركستان الشرقية او سينكيانغ (المنطقة الجديدة)، السيد اسماعيل احمد. وقد جاء الوفد بدعوة من رابطة العالم الاسلامي، لأداء العمرة وزيارة الاماكن المقدسة، والاطلاع على النهضة في المملكة العربية السعودية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وفي الحقيقة كانت مناسبة لنا ان نحاول إجراء لقاء مع رئيس الوفد او من يمثله للاطلاع على آخر ما تطورت إليه أحوال المسلمين في الصين الشعبية، ومعرفة مدى صحة التقارير التي أخذت تتوارد عن النهضة والصحوة الاسلامية بين المسلمين في هذا الجزء من العالم.

في فندق مكة انتركونتيننتال التقيت بالحاج عبد الرحمن ناجون الذي ابلغني انه يتحدث نيابة عن الحاكم، لانه يتكلم العربية، وثانيا لان الحاج الاستاذ عبد الرحمن متخرج من الازهر عام ١٩٣٦، وقد حصل على شهادة الفقه والحديث والنحو والبديع من جامعة الازهر عام ١٣٥٥ هجرية، وقام بتدريس اللغة العربية والدين والتاريخ الاسلامي في معاهد اللغة العربية، وتاريخ الاسلام في مقاطعة يونيان، مسقط راسه ثم في جامعة بكين منذ ذلك الوقت، اي اكثر من ٥٠ سنة.

وقد الف وترجم ١٥ كتابا من العربية الى الصينية، منها «فجر الاسلام» لأحمد أمين، وهو الآن رئيس مجمع البحوث للتاريخ الافريقي بالصين، واستاذ اللغة العربية والتاريخ الاسلامي في جامعة اللغات الاجنبية ببكين، وعضو مجمع اللغة العربية بدمشق. وبالمناسبة فان الحاج «ناجون» يعتبر نفسه من أصل عربي، وبالفعل فان اسمه في الشهادة التي منحتها له جامعة الازهر هو عبد الرحمن عمر علي ناجون بن عمر بن علي.

وقد انضم الينا في هذا اللقاء كذلك السيد مصطفى الذي يقوم بالترجمة للحاكم، والسيد جمعة آخون نائب مدير المكتب للشؤون الخارجية لحكومة مقاطعة سنكيانج ذات الحكم الذاتي.

اين يقطن المسلمون؟

علمنا من اللقاء أنّ ستة من اعضاء الوفد قد جاؤوا من مقاطعة سينكيانج، وثلاثة من مقاطعة كانسو، وواحد من نينغسيا واثنين من بكين وواحدا من شنغهاي. وبالطبع فان الجمعية الاسلامية الصينية ومقرها بكين هي التي نظمت الزيارة. وكل هذه مناطق يعيش فيها المسلمون بالاضافة الى مناطق يونان في الجنوب الشرقي على حدود بورما وفيتنام، ومنهم من يقطن في منغوليا.

بالنسبة لبكين العاصمة فان فيها حوالي ٢٠٠,٠٠٠ مسلم، وفي مقاطعة تركستان الشرقية، او سينكيانج، كما يطلق عليها الآن ثمانية ملايين ونصف. وهو اكبر تجمع للمسلمين، وبالمناسبة أود أن أشير الى ان عدد المسلمين في هذه المقاطعة كان اكثر من ذلك، ولكن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

عمليات التفريغ التي تعرضت لها في عهد الحكومات السابقة ادت الى انخفاض عدد المسلمين فيها وزيادة عدد السكان الصينيين.

من الصعب تحديد عدد المسلمين في الصين بأي شكل يقرب من الدقة، كما يصعب تحديد عدد سكان الصين بشكل عام. وقد اشارت التقارير الى ان عددهم يصل الى خمسين مليونا، بينما زاد العدد في بعض التقارير الى مائة مليون، وانخفض في تقارير اخرى الى عشرين مليونا. لكن الاستاذ ناجون يرفض كل هذه التقديرات، ويقول ان عددهم ١٥ مليونا فقط. وانهم كانوا قبل ١٥ سنة ١٣ مليونا، اي انهم زادوا بنسبة السدس في هذه الفترة، وهو امر غير معقول. وترجع صعوبة تحديد عدد المسلمين كذلك الى ان الاحصائيات الرسمية تعتمد على التقسيم العرقي (القومي) وليس على الدين. وينبغي الاشارة في هذا الصدد الى أن عدداً كبيرا من المسلمين قد قضي عليهم خلال عهود الاضطهاد التي تعرضوا لها، منذ القرن الثامن عشر، عندما اجتاح المنشوريون عام ١٧٦٠م اقاليم تركستان، وقتلوا فيها اكثر من مليون شخص من مختلف الاعمار وقاموا بنفي عدد آخر الى إيلي، ولا ننسى أيضا ان الثورة الشيوعية قد احدثت تغيرا كبيرا في التوزيع السكاني وخاصة بين المسلمين.

القوميات في الصين

يبلغ عدد القوميات التي يتكون منها شعب الصين ٥٦ قومية، ويدخل المسلمون في اكثر من عشر قوميات منها: خوي (هوي) ويغور والقازاق والاوزبيك والتتار والشركس او الجركس والتاجيك، ومعظم القوميات السابقة من أصل تركي، بينما البقية من اصل منغولي وايراني.

ويرى الحاج ناجون وزميلاه السيد مصطفى والسيد جمعة ان احوال المسلمين في الوقت الحاضر افضل كثيرا مما كانت عليه خلال فترة «الثورة الثقافية». وذكر ان في الصين حوالى ٢٠,٠٠٠ مسجد وان هناك حركة واسعة لترميم المساجد القديمة، كما ان الاقبال على الصلاة والمساجد في تزايد وخاصة بين الشباب.

وقال: إنه في يوم الجمعة يمتلىء مسجد بكين ويصلي المسلمون في الساحة الخارجية. واضاف ان المسجد يقع في شارع نيوتشيه، او «شارع البقرة» وذلك لأن المسلمين منذ قديم الزمن كانوا يتاجرون بالابقار في هذه المنطقة.

واستدرك قائلا: ان مثل هذه الظاهرة كانت معدومة أيام الثورة الثقافية من عام ١٩٦٤ م ـ ١٩٧٤ وكان المسلم لا يستطيع الصلاة ولا حتى داخل المسجد.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية